الدنيا هي المشنقة
أشعار باللغة التالتة

إبراهيم رضوان



بطاقة فهرسة



مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : الدنيا هي المشنقة

المـؤلف : إبراهيم رضوان

رقـم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١١

Tokoboko_٥@yahoo.com

شكر وتقدير

إلى صديقي الفنان الدكتور:
رءوف النفيس
أشرف خلق الله وأطهرهم وأقرب الناس إلى روحي وقلبي .

إبراهيم رضوان

الإهداء

ولكل شاعر..

قال قصيدة .. جديدة

وشديدة الحروف

ولكل واحد ..

ضم واحد للصفوف

ولكل شاعر .. عمره ما نافق .. ولا دق الدفوف

ولكل واحد ..

قلمه م الأكاذيب يعوف

ولكل شاعر .. عمره ما صلى لخوف

ولكل واحد ..

حس قدام المرايه بالكسوف

ولكل شاعر .. شهم يتحدى الظروف

ولكل واحد ..

غنى في ولدي السيوف

ولكل شاعر .. شعره رغم إيمانه ..

مرمى ع الرفوف

ولكل واحد حط كلمة حق بيضة للضيوف

ولكل شاعر يا رفاق ..

زيي أنا .. جوه الكهوف ..

ولّع في نفسه .. عشان يشوف

إبراهيم رضوان

هذا الديوان

بقلم : محسن الخياط ١٩٦٩

ثلاثة من شعراء العامية بالأقاليم كان لأشعارهم صدى طيبًا في نفسي، من هؤلاء الثلاثة الشاعر «إبراهيم رضوان» الذي لم أتردد في تلبية دعوته لكتابة مقدمة لديوانه «الدنيا هي المشنقة» ، حينما طلب مني ذلك ؛ ولم يكن إقدامي على كتابة المقدمة مرجعه أنه أحد شعراء العامية المجيدين فحسب ؛ بل لأن الأصوات التي تعلو في أشعاره ذات مذاق خاص ؛ لأن تجاربه ذات طعم متميز ؛ يكاد ينفرد به .. قد يكون ذلك لظروف خاصة به ، ولكنها على أية حال تحمل طابع إنسان هذا العصر بكل ما تتعرض له نفسيته من ضغوط في هذا العالم المعقد ؛ المتشابكة قضاياه ومشاكله .

وقد توحي الأشعار لأول وهلة ؛ أن صاحبها شاعر مغرق في تشاؤمه ، ينظر إلى العالم وإلى ما حوله بمنظار شديد السواد، وأنه شاعر يائس يغوص بأفكاره إلى أعمق أعماق اليأس . ولكنه في الحقيقة غير ذلك ؛ بل على عكس ذلك تمامًا ؛ فكم من أشعار تبدو في ظاهرها متفائلة .. وباسمة غير أن التشاؤم يعشش في ثناياها ؛ ويبدو فيها المستقبل مزموم الشفتين . والعكس صحيح ، فكم من أشعار تبدو وكأنها متشائمة ، ولكنها متفائلة كل التفاؤل .. آملة كل الأمل ؛ أو بمعنى أدق تشاؤم يدفع بك إلى أبواب التفاؤل . وأشعار «إبراهيم رضوان» من هذا النوع الأخير ، فهي تبدو وكأنها تمسك بمضع فنان لنشرح به جسم المجتمع ، حتى تبدو علله أمام كل عين .. فتسعى إلى إصلاحها بل والثورة عليها .. من أجل الأحسن والأكمل والأفل :

يا أمنا يا مرضعه

بترضعيني الطين .. وبتداري العجين

وتبعتيه .. لجيران ماهومش محتاجين

ليه تبعتيه للشبعانين

يا أمنا .. يا مجوعة

ابنك في سوق العيش .. حرام ..

***

ويبو ذلك أيضًا بوضوح في قصيدته الطويلتين نوعًا ما وهما (الصفر) و(البيت القش) .

وشـاعرنا ــــ شـاعر آمل : وإن بدا أمله بعيدًا .. وإن بدت أحلامه وكأنها غارقة في بحر عاصـف بالمحن والأحزان .

طبطب على ضهري ..

وأنا وسط القبور

وخدني من إيدي .. وطلعني الجبل

عقلي حبل .. بالأمنيات ..

عقلي حبل

وقعدت فوق أعلاها حته .. من الصخور

ودفنت راسي في صدره .. بكاني الحنان

حسيت وأنا ف حضنه بأمان

طبطب عليّه من جديد .. أطيب ملاك

عارف بأن اللقمة لسه قليله

والخطوة لسه مليّله

عارف بإن الدفه لسه مميله

وأن النفوس

من ميت سنة متحمله

اسكت كفاية أسئله

شايف ...

هناك ..

جاية بعيد الزلزلة ..

مبروك عليك الزلزلة .

والشـــاعر الأصـــيل تبدو قدرته في التعبير عن الألم العظيم تعبيرًا فنيًا عظيمًا ، فهو لا يخفى آلامه خلف سـحب كثيفة من الكلمات البراقة ولا يزخرفها .. ولكنه ينقل إليك بعمق ، إحســاسـه بالألم من خلال صور فنية جميلة :

آهين .. وآه

يا عين .. ياليل

لسه ف بحور الدم عليم يا قابيل

لسه ف نعوش القش ..

مرمي يا هابيل

في بداية الدرب اللي مشواره طويل ..

لسه بحبل الرعشه متقيد يا حيل

لسه يا فجر كسيح ..

بلا رجلين .. بلا نجمه دليل

لسه فقير يا ابه .. وحافي

وضعت يا عابر سبيل

لسه جعان يا صديق ومش قادر تشيل

لسه سكة صبرنا زادك قليل

يا ندل ياللي كنت في عنينا أصيل !!

آهين .. وآه

وهو يدافع عن شـــرف الكلمة وحرية انطلاقها بكل ما أوتي من قدرة على التعبير ، حتى تحس به مرفوع الرأس دائمًا في زحمة عالم زاخر بالآلام والضغوط :

ولا يمكن قلبي يكون جبانة لكلمة حق

ولا حا اكتم أبدًا .. قولت لأ

وحا خلي طابور الخوف ينشق

يا أقلام مخروسة ف ساعة الرد

في ساعة الجد

الكلمة الصح .. العرقانة

الكلمة الصح .. النهجانة

الكلمة الصح .. ما تبقاش غمز

ما تبقاش رمز

ما تبقاش حتى كمان عريانة

... .

الرمز إن راد عن حده .. يبقى خيانة

والشاعر لديه القدرة على ابتداع الصور التي تشدك إلى المعاني التي يريد الإفصاح عنها .. وتذكر منها على سبيل المثال :

وينام الليل على صدري .. أقوم مفزوع

أرقص م الخوف على لحن دموع

وقوله أيضًا في «إهداء » الديوان :

ولكل شاعر يا رفاق ..

زيي أنا جوه الكهوف

ولع في نفسه عشان يشوف

إن الشاعر «إبراهيم رضوان» يعتبر نجمة جديدة تضيء في سماء شعر العامية ؛ نجمة لها أبعادها الخاصة ؛ وأنوارها المتميزة كأثر فني على طريق الشعر العامي .

محسن الخياط

جريدة الجمهورية

١٩٦٩

أنا ها اكتب وأكتب وأنا في الضل

في عنيه دموع الناس أشعار
باكتبها بدمي .. عشان الناس
فوق صفحة قلب .. حزين .. حساس
وساعات ع «الرمز» ف شعري بادوس
وسنين .. من نفس الشيء بانداس
وساعات أشعاري تبان للنور
وسنين .. تلبسها الضلمة مداس
وآديني كسيح
زاحف على سكة قمرها دبيح
مكسور الخاطر .. عمري جريح
باسأل :
أنا ليه جبت دلوقتي ؟
دا الوقت ماهوش أبدًا وقتي
وبرغم ضياعي حلفت ما آكل ..
وهاكتب واكتب وأنا في الضل
وأطفي دموع «الهات» والذل
وعمري ما ها أشحت م العاليين
لو حتى أكلت حثاتلة الطين
وما دام في رقبتي الدين .. ها أوفيه
وما دام في عروقي كلام .. ها أديه ..
صفحة أشعار ..
تزرع في دروب العتمة نهار
أو شبه نهار
وتكون لسفينة بعيد جاية ..
دفة ومقداف

وتكون قداف ..
وتكون للشيء اللي تعرى ..
مرتبة ولحاف
يا أصحاب الكلمه المغلوبه
يا أصحاب الكلمه المضروبه
برصاص الخوف
أنا مش راح أخاف ..
من شيء ..
غير نظرة بعض الناس ..
للشعر ..
كأنه قناية نار

طريق الجوع

طريق الجوع .. ضيعهم
وسيف اللأ .. مزعهم
ومشيوا فوق طريق أحمر ..
بيتآيوا مواجعهم
تهز الآهة في شموعهم
تنز الخطوة في دموعهم
يجز الصبر في ضلوعهم
يمدوا الخطوة ويمدوا
وإيد الريح ترجعهم
وفوقهم نار بتحرقهم
وعطشوا كثير .. نشف ريقهم
وشربوا من مدامعهم
ولحسوا الآهة من كوعهم
وحلفوا ع القدر يضحك
وحلفوا بس ما سمعهم
ومشيوا .. غيلان تطاردهم
وليل مسروع يددهم
رفاقاتي ..
سنين الفاضلة في حياتي
زمان روحهم كانت صافيه .. بتبرق شمس
رفاقاتي اللي قتلوا الهس
ودفنوا اللبس
في يوم ما الدرب طال بيهم .. وعراهم
وجراهم ..
كلوا في السكة من جوعهم .. صوابعهم

حوار

شايف يا ابني القمر ..
فارش علينا ضياه
فيه ياما ناس عاشقاه
وكتير كتير م الناس
ماشيين على خيوطه ..
مد الإيدين هاته !!
....
....
ويرد طفل ضعيف
خنق الهزال صوته :
لأ يا امه نفسي رغيف ..!!

الحياه

الخطوه
زرقه .. مغيمه
ونجومي وقعت م السما
على أرض لون العمر .. باهته مضمله
فوقها خطاوي اللي سبقني معلمه
فوقها دموع سوده وعيون متألمه
والصمت بيغني على لحن السموم
غنوة كسيحه .. جريحه .. مكسيه بهموم
والدمعه باينه فوق خدود .. كل النجوم
والحزن ريح مسمومه.. طافيه في الأمل
والجرح حالف ميت يمين .. ما هايندمل
والنور في أرض النور غريب
والصرخة مدقوقة على مليون صليب
والكلمة مخنوقة .. بتنزف اللهيب
والجبن في كل العيون
والخوف شيطان
صرخاته قاتله في السكون
والليل قلقني بصرخته
والبدر .. شايف دمعته
والفجر مرمي ..
فوق رصيف الغلب طالعه معدته
آه يا صاحب
الرب سامع ندهته
الرب سامع ندهته

راح أشيل خلاص فوق كتفي كل العمر زاد
وهافوت على كل البلاد
أحكي حكاية الظلم لقلوب العباد
أحكي حكاية عمر أرخص م الرماد
وأداري في دموعي بمنديل الحنين
وأمد خطوه .. والضياع
يرمي في طريق خطوتين ..
وأطفي في دمعه .. والقلق ..
يرمي ف عنيه دمعتين
وأصرخ بكلمه والإيدين
تشنق في قلبي كلمتين ..
فوق كلمتين ..
فوق كلمتين ..
آه يا صحاب
راح أسيب في كل بلد سنين . .
مسروقة من عمري الحزين
مع كلمتين ..
يوم قلتهم
وبدم قلبي كتبتهم
وف سري بس نطقتهم
بعدين ..
راح أمشي في سكة حرجه .. مبهمه
يمكن تكون متحرمه
أو حتى مش متحرمه
ما يهمنيش ..
وراح أجري وأجري بقوتي ..
الجبن دايسه في سكتي

والصمت قاتله بصرختي
والظلم قالعه بكلمتي ..
واللي هايمشي فوق علامة خطوتي ..
هايلاقي في نهاية الطريق ..
حبة كلام ..
مع كوم عظم ..
مع جمجمه ...

أجراس الجوع

وبقالي سنين باكتب .. واكتب ..
ما عملتش شيء
ومشيت في طريق اسود غامق
معصوب الراس
أسمع أجراس الجوع بتدق ..
تزق بيباني .. تعريني في طريق الناس
واتنفض النفضه أقوم وأجري
باكي على عمري اللي اتبعتر
واعتر في الشوك
وأقوم من تاني وجوايا ..
دبابيس الخوف
وأطوف على كل حارات النار ..
ونهار ما تاخدتي التوهة أفوق ..
على صوت الشوق للمستقبل
بيصحي ضلوعي يصحيني ..
بيداري دموعي .. يقويني ..
ويهز كياني بصرخاته
كلماته أمل :
راح تسكت ليه ..
ايه مشكلتك ..
طيب ..
دي حكاية بتكرر
اكتب .. واكتب ..
اكتب للجي ..
د الضي في بيت البوم هاييان

وشيطان «الهات» لازم هايموت ..
في تابوت الشمس ..
والهمس النايم على سدرك ..
فكرك هايدوم .. ؟
أبدًا .. هايعوم يوم فوق شطك
وشطارتك تستنى وتصبر ..
(راح تعبر يوم وأنا باحلفلك ..
اكتب للجي ... اكتب للجي ..)
أنا ها اكتب بس بشرط يا صوت
أعرف أنا ايه :
ميت .. أو .. حي ؟؟

الخيانة

ولا يمكن قلبي يكون جبانه لكلمة حق
ولا ها أختق أبدًا قوله لأ
وها خلي طابور الخوف ينشق
وها أخلي الشعر إيدين بتدق ..
على الأبواب الزان وتزق
يا أقلام زهقانه وكفرانه
وبتنزف ورد
يا أقلام مخروسه في ساعة الرد
في ساعة الجد
الكلمه الصح العرقانه
الكلمه الصح النهجانه
الكلمه الصح ما تبقاش غنز
.. ما تبقاش رمز
.. ما تبقاش حتى كمان عريانه
يا رفاق .. الرمز إن زاد عند حده يبقى خيانه .

العيد

العيد .. العيد يا صاحبي راح بلاش
العيد ..
العيد في بحر الدم باش
العيد ..
العيد بقاله سنين ما جاش !!!

(١)

قتيل منكور

وجابوا جثتي المدهوسه عروها
وقلبوها ..
على عضم وبقايا يا نهار
وسألوا الواقفة أدامها :
ما تعرفهوش .. ؟
وبصتلي .. وأنا مرمي على الأحجار ..
ولحمي البارد المهري .. بينفخ نار ..
وقالت :
أيوه ما أعرفهوش
وداروا بهدمتي وشى

(٢)

ورميت بالعيون الفتالين بصه
على الزحمه اللي نلفوفة على الجثه
ومشيت فوق طريق اسود
بقتل حبيبها تتباهى
وفي عنيها ..
بيوت من قش جواها ..
كلاب .. وبيزنوا في إلهه !!

(٣)

صحاب .. بخطاوي مرعوشه
شالوا فوق الكتاف عضمي
واسمي ..
أنكروا اسمي !!

(٤)

سمعت ف قلب نعشي الجن بيصفر
وكان الجو بيعفر
ودخلت في العيون الخايفه م المجهول ..
جبال عفره
وبصيت للي شايلني
وواخديني على قبري

لقيت كل الوشوش
لون العدم .. صفره !!

(٥)

مشي نعش الحزين ينده
على اللي عشت .. طول العمر شايفها
ويوم ما أبعد بعيد عنها
ما يبعد ..
أو يغيب طيفها

(٦)

قابلها نعش في السكه
وبصتله ..
وفتحت بابه .. بصتلي ..
وعرفتني ..
ورميت فوق شفايفي دمعه آلمتني
وهزتني برغم الموت ..
كانت دمعة بشفايفها !!

حلم الغريب

يا أمي .. الليل حزين
باهت .. لون السنين
مالح .. طعم الحنين
جارح .. زي الأنين
والفجر له أخرس ..
متقيد الإيدين
يا أمي إن منتي حبله
قومي بنفضه جديده
أدامك ميت قصيده
بينهم ..
حُطي الجنين ..

إصرار

ضربوني ف رجلي ..
برجلي التانيه حجلت
ضربوني ف رجلي التانيه .. زحفت
حطولي قزاز في نافوخي ..
وألف شيطان في طريقي ما خفت
شدوني بحبل الخوف ما وقفت
غرقوا مقدافي .. بعضم الصدر القوي قذفت
دهنولي جبيني بزفت .. عشقت الزفت
م الكدب قرفت .. م الكدب نضفت
حطولي تراب في عنيه الواسعة .. وشفت
على ورقي نزفت
في قبري عزفت
وآديني عرفت بأن الشعر ..
يبقى تراب ..
لو باس الصمت
آديني عرفت ..
عرفت .. عرفت

الدنيا هي المشنقة

دنيا الشقا
حواليّه زي الشرنقه
والدنيا ليل .. والخطوه ميل
والعمر جثه معفنه ..
وبتوب مرار متكفنه
وبحبل نار متعلقه
أنا شفتها
وحياه نهايتي شفتها
أدام عنيّه ف مشنقه
والماضي طيف ..
اسود مخيف
مجنون جعان
وعنيه ديدان
وف ايده سيف ..
بيقول : يا ضيف
ع الدنيا ماتت خطوتك
غرقت ما طلعت كلمتك
صدت في صدرك صرختك
ايه وجهتك ؟
أمنيتك ؟
والقبر واقف في الطريق
مفتوح بينده : يا صديق
يا بو رايه سوده يا جمجمه .. فوق عضمتين
يا ناي أنين ..
يا ليل حزين ..
يا بو رايه سوده ها تعمل ايه .. ويا السنين ؟
اهرب يا هم
مين اللي غيرك بالزمن .. صابه ألف سهم ..
مين اللي غيرك بالجراح ..
مين بالنواح .. عمره اندهم

مين جاع كده ؟
مين ضاع كده ؟؟
مين غيرك اتعرى ونام بالشكل ده
يا سجين في قلب الشرنقه ..
جدراني ليك متشوقه ..
إدخل بقى ..
إدخل بقى ..
إدخل بقى ..
وفرحت إني خلاص ها أعيش تحت التراب
وحاولت أدخل .. مالتقيت للقبر باب
حتى الفنا
ما بيعترفش بي أنا
وبكيت .. بكيت
ومشيت .. ومشيت
على نار .. على إبر الضنا
أسأل فاضلي كام سنه ؟
واوصل لبر من الأمان
ما فيهوش ألم .. ولا فيه هنا
أنا ليه لوحدي في الحياه
كفران .. وباسأل في الإله :
ليه خطوتي متقيده ؟
ليه سكتي متعقده ؟
يا رب ليه أنا جيت كده !!
نمله وتاهت في الهرم
مخلوق .. ومن عمره انحرم
بسمه وماتت ع الشفاه ..
بصمه على جبين الحياه
آ..... ه يا حياه
ماشي ف جنازتي بانوح على ..
عمر اتملى ..
بالشوك .. وبسيوف الألم
بالنار .. وبجروح الندم
والدنيا في عنيّه انتهت ..

مع إني لسه ماشفتها
ولا عشتها
وشايفها غيري مزوقه
يا رب خدني لرحمتك ..
خدني من القضبان يا رب لدنيتك
إمتى اللقا
إمتى اللقا ..
إمتى اللقا
أشباح بتقلق دنيتي ..
ورياح بترعش شمعتي
وضباب ملون .. بالخيوط الزرقه عضمه نظرتي
وبحبل مخنوقه يا دنيا كلمتي
يا بسمتي ..
أنا نفسي أقابلك مرة واحده .. وأحضنك يا نسمتي
أما العذاب
آ..ه م العذاب
عجزني في عز الشباب
خلالي قلبي الطفل شاب
وآديني ماشي ..
ودمي نازل م العروق
وآديني ماشي ..
ومن كاسات علقم بادوق
باحلف بإن مفيش شروق
باكل في نار
واشرب مرار
نفسي من الحرمان أفوق
ها أفضل لإمتى على الطريق
في طوفان غريق
مطفي البريق
وف خطوتي ..
وف دمعتي
وف نظرتي .. شلال حريق
يا ريت .. يا ريت
ما كنت جيت

أو لما جيت ..
حطوني في نعش التراب
لفوني في كفن الخراب
حدفوا عنيّه للغراب
قفلوا ويداني بألف باب
قتلوني قبل ما أشوف شباب ..
عمري اللي ضاع ويا الشقا
آه يا شقا
الجن ناصب للي قال الحق ..
مليون مشنقه
بتقوللي فين المشنقه ؟
دنيتنا هي المشنقه
دنيتنا هي المشنقه
دنيتنا هي المشنقه

نهاية الطريق

مليون جيفارا ..
فوق خيوط الليل ..
بعزم بيندهوا
يا رفقتي ..
انتبهوا ..
انتبهوا ..

قصة صديق

مهداه إلى روح المشير عبد الحكيم عامر

سمع المذيع في الراديو بيقول : انتحر
سمع العيال في الحاره بيئنوا : انتحر
سمع الشيوخ ع المدنه بيزنوا : انتحر
سمع اللي عايشين فوقه بيغنوا : انتحر
مزع بإيده الاعلانات
رسم الشارات ع التورميات
طفى سيجارته الحمره ف عيون السكات
قطع لسان الراديوهات
وضحك .. وساب الضحكة للنجمه بعياط
لكني شفته لما فات
ملفوف بلا بسين الكابات ..
والنضارات
دخلوا وراه كل الحارات
دخلوا وراه حتى الجوامع
والكنايس .. والبارات
سألوا عليه أعدائه .. ورفاقه
وسألوا المومسات
سألأوا عليه كل الجيران
حتى الحيطان ..
والشغالات
لفوه بضجه وبهالات
حفظوا عشانه التعليمات
وخدوه ومشيوا من سكات
حطوه ورا الشمس وعلى عيونه ..
رباط
فين الرفيق
فين الرفيق ؟؟
رد الطريق :
جوايا مات
جوايا مات
جوايا مات

بداية الرحلة

شدوا الوليد .. من بطن أمه شد
رفض الوليد .. يخرج ..
وشد .. وشد
شدوا الوليد ..
تاني .. وقدروا عليه
وإيه ها تعمل في المقاومه إيديه ؟
خرج الوليد .. بصوابعه غطى عنيه !

رغبة ميت

من قبره قال :
يا إله ..
نفسي أعود ثانيه ..
علشان نسيت حاجه ..
أعملها في الدنيا ..
ما تاخدش غير ثانيه ..
رد الإله : إطلع ..
حققت لك رغبتك ..
حطيت حياه في جثتك ..
مفتوحه لك تربتك ..
أخرج .. وابقى ارجع
قام الجدع فرحان ..
وخرج .. وبعدين وقف ..
ع الدنيا .. بعدين لف ..
بعنيه ..
و.. تف
وتف ..

مجنون

مجنون أنا
ناكش شعوري وبدلتي متقطعه
كفران .. عيوني مدمعه
هارب وماشي فوق جثث متمزعه
كل البيبان ..
أدامي سوده .. مشمعه
باصرخ ..
وأهز دماغي وأضرب في الهوا
ساعه ما أشوف واحد مريض
مرمي ومش لاقي الدوا
ساعه ما أشوف عيل جعان
باكي .. على نفسه انطوى
ساعه ما أشوف غيط الألم
بالدم .. والدمع اتروى
ساعه ما أشوف الباب بيضحك ع الهوا
يا أمنا .. يا مرضعه
بترضعيني الطين
وبتداري العجين
وتبعتيه لجيران ما هماش محتاجين
ليه تبعتيه للشبعانين
يا أمنا .. يا مجوعه ..
ابنك في سوق العيش .. حرام
ابنك ما جاش الدنيا ..
لأجل يلف فوق بطنه الحزام
ابنك ما جاشي ..
لأجل يتحاكم على صفحه كلام
يا أمنا ..
راح أقولها ليكي وزي ما يكون التمن
يا أمنا ..
ابنك حقًا ..

ابنك برغم انه وفا
فوق شط أعدائه طفا
ابنك ما حسش بيه في وسط الزحمه
صرصار واختفى
راح أقولها ليكي زي ما يكون التمن
ابنك حياته متفرقه
بتبصي ليه ليا بعين كافره
وعين مستحلفه
عارف بأن خلاص نجومي ها تنطفي
عارف بأنه خلاص وقع

أم

وقفت على بر الألم
والموج في قلب البحر ناطق همها
تعصر في منديلها .. وويا دموعها تعصر دمها ..
الجثة فوق الميه بانت .. والهوا ..
شال ريحه عفنه للي واقفه تنتظر
بعذاب .. بقلب من المراره بيحتضر
الأم بصت ناحيه الجثه .. وعرفت ابنها ..
موتها هربت منها ..
راحت .. ونامت فوق عدم
القصر .. قصر الدنيا في عنيها اتهدم
مسكينه يا أم الغريق
ها تعيشي بس ازاي وقلبك فيه حريق ..
قلبي معاكي يبكي يا أم الغريق
في الليل .. في نفس اليوم
نست أحزانها في حضن العشيق .

البيت القش

ونفخ في الكلمة طليقه .. جريئه
في وش عدم
ورفع بحبال العزم قدم
وضحك م الزور وضحك ع الزور
ما تركشي الكلمة تموت في الظور
وحلف ما ها يكدح أبدًا بور
ومشي لوحديه يهتف في طابور
كان نفسه أصحابه يشوفوا النور
أقسم ما ها يمشي بالمندار
أقسم على حرق النار بالنار
مع إنه صغار
كان حيله أمه وأبوه .. والدار
يا زمن غدار
يا زمن دوار
راح فين الواد ؟
راح فين يا زمن حكام ببعاد
كان لسه امبارح جنبينا ..
كان بيصحينا ..
وصحانا .. وفوقنا نداه
ضحكنا امبارح .. والآخر ..
سمعنا بكاه
البيت مليان من أمه صراخ
والصرخة كتمها الأب وشاخ
والريح بتئن وبتقاوم كل الأعلام
يا كلام .. يا كلام
الواد متهوم
الواد في الأوضه مهموم
والأوضه نحاس
بيفكر في أمه .. وأبوه .. والناس
قلمه .. وكسروه

قلبه .. وجلدوه
اسمه وشطبوه
يا عداله يا هوه
يا عداله يا هوه
يا عداله يا هوه
يا زمن دوار راح فين الواد
الخوف لا يصدى ..
وعقله الواسع يبقى تراب
«يا رب أنا نفسي أشوف إبني»
يا رب لحد لقاه سيبني»
أبواب السما كات مفتوحه
لقلوب الحب المدبوحه
لدعاوي ذليله ومجروحه
والواد متهوم
الواد في الأوضه قعد مهموم
والأوضه نحاس
بيفكر في أمه .. وأبوه .. والناس
تنفتح الأوضه عليه ويقوم
«آخرك يا طريق الصبر اليوم
.. أنا كنت با أجس بإن الظلم دا مش هايدوم»
يتسلم ورقه ويضحك .. ليه ؟
يمضي ع الورقه .. يمد ايديه ..
ويسلم .. يحضن في الحراس
على سكه بيته القش يدوس
مزروعة السكه بألف جاسوس
مزروعه السكه بنخل الخوف
مزروع الرعب ف قلب الجوف
ودياب بتفوت ..
وتبص .. تشوف
وكلاب بتسم النور وتطوف
والسكه ضلام .. في ضلام ..
في ضلام
نفس الأيام
نفس الأيام

يضحك بدموع الخوف لعدم
«اليأس هدم .. كل الأحلام»
والوش خلاص اتملا تجاعيد
وجيوش الجن اعتقلوا العيد
الواد هلاهيل
ومشي الهلاهيل محنى لقدام
زاحف على بيته ف قلبه آلام
بصته أدام .. وماهش شايف
بصته أدام لكن خايف
خطواته عذاب
ووصل للبيت .. خبط ع الباب
الأب جري ..
والأم كمان جريت ع الباب
«إياك يا رب يكون ابني»
«يا رب لحد لقاه سبني»
وانفتح الباب
شافوا كهل عجوز وعنيه في إيديه
ولسانه .. سنانه بتمضغ فيه
وبزازه السوده بتمطر دم
إنقفل الباب
آه ... ه
إنقفل الباب

الدايرة الواسعة

الناس تيران ..
والدنيا ساقيه ..
والزمان ..
كرباج
على ضهر التيران !!

إلى الشعراء

ملعون كلامك يا صديق لو يتعما
عن شوف مداخن نايمه في حضن السما
لكن أساسها جمجمه
لعون كلامك لو ما شفت ..
المرمي ع الأسفلت فوق شوك الضياع
باصص لمركبته اللي ماشيه بدون شراع
ربانها مرمي ف حضنها .. من غير دراع
ملعون كلامك يا صديق .. وتعيش جبان
لو كنت ما شفت العماره ..
الشانقه شمس الفرح .. أدام الجيران
والدايسه بالجزمه الحديد مليون جعان
ملعون كلامك لو ما شفت .. الصخره فوق صدر النهار
والناس ما بينها .. لسه أكتر من جدار
واحد في جنه .. وألف مرميين في نار
ملعون كلامك لو ما شفت الزلزله جايه بعيد
علشان تهادي الطفل بالفجر الجديد
وتخلي قلب الطفل متهني وسعيد
ملعون كلامك لو ما شفت الدمعه فوق خد الحياه
الجرح في جبينها من اللي داسوها واتحدوا الإله
الصادق الوافي في قلب الضلمه تاه
ملعون كلامك لو ما شفت الخمره في بطن الكاسات
غرقان في أمواجها ألوفات
مشروب معاها دم واحد مات .. ولكنه ما مات
ملعون كلامك لو ما شفت حصان حصانك داس عليك
ورمي العفار جوه عنيك
وبط بحبل الهُس والرعشه إيديك
ملعون كلامك لو ما شفت .. الحبل لافف ع الصريح
والدنيا عاطيه بس للقلم الكسيح
والفجر راقص رقصة الديك الدبيح
ملعون كلامك لو رميت .. مره تحيه للي فوق
للي الحياه عنده وصول .. وخداع وسوق

واللي ربط ضهر الحقيقه بألف طوق
ملعون كلامك لو ما كان .. يبقى رصاص
أو حتى خطوه تنقطع في طريق خلاص
أو حتى طوبه واحده من .. طوب الأساس
ملعون كلامك لو ما تقول عني جريء
ملعون كلامك لو ما تقو عني بريء
ملعون كلامك لو ما جيت ..
ويايا .. في نفس الطريق

في ليلة دلختي

وفضات العمر استنني ..
فوق صخره الآه .. واتمنى با ابيع ربيع حياتي
واضيع وسط الزحام
وأقضي يومي كله
في سطلوع جبل الرخام
بإيد هشه وضريره ..
أضرب عين الضلام
واتاجر رغم خرسي
في الحكمه .. والكلام
النمل يفوت عليّ ..
ما يرميلي السلام ..
وابكي ف طريق بيضحك
م الشكوى .. والآلام
وصبرت ياما .. ياما ..
مفيش حتى ابتسامه
حضنت .. يوم شفتي
ومشيت في سكه ضلمه ..
في كل خطوه نجمه ..
تطفيها خطوتي ..
ومرت الليالي .. ومرت الشهور ..
ومرت السنين ..
عايش لوحدي أبكي ..
واشكي .. حزين .. حزين
عايش لوحدي اصلي .. لكن ما اعرف لمين
الآهه عنوتي
أمضع في دمعتي
واكتم في صرختي
واخنق في كلمتي
وخطبت وعشت خاطب .. خمستاشر سنه
أحلم في كل ليله .. أحلام بيضه وجميله
مليانه بالهنا .. وقايده بفرحتي ..
وف ليله دخلتي .. كانت ليله شتا ..
فرحت بالشتا ..
ورحت للعروسه . والقلب كله فرحه
ولما شلت الطرحه .. لقيتها ميته !!

السندباد

عاش عمره زي السندباد
فارش نجوم النور على كل البلاد
بادر تقاوي الحب في قلوب الولاد
مستني اخوه اللي انقتل ..
يوفي ويجي في الميعاد
قلبه بيدمي م العباد
عاش عمره زي السندباد
جيبه كما قلبه .. نضيف
دمعه بيصرخ كل ما يقابل رصيف
ينده صديقه بآهه لو صادف رغيف
عاش عمره زي السندباد
طاهر .. عفيف .. وشريف ما ناصر يوم خطأ
كاره لقا المعاويج وقاطعين الطرق
عاش عمره زي السندباد
كاسر بضرباته البيبان .. داهس بخطواته الديدان
سهران على راحة رفاقه .. ديدبان
وف يوم غيوم قابله شيطان
ماشي في حواري الحزن ضَرُبه وفتشه
صفى عيونه ..
حط إيده ف قلبه الأبيض .. خربشه
مزع ويدانه .. طرشه
وادي نهايه السندباد
صايع في نظر الناس .. أثيم
دايس على جرحه الأليم .. يشرب في دمه ..
وخوفه تاني يعطشه .. شبح الشيطان بيطفشه
ماشي على دماغه .. وصوت الصمت نفسه بيرعشه

كفن الكلام

ومشيت وفوق جسر المياتم جثتي
مرميه فوق شوك الخرس
ملفوفه في كفن الكلام
مخنوقه برباط الآلام
وريحتها ريحه الكلمه لما بتنحبس
وفضلت ماشي ..
في رجلي لابس كلمتي
أمضغ بحسرة عزتي
والسكه زي الإيد تمام متقيده
ماشي على وشي الرضا
لكن ..
سناني معدتي

مبروك عليك الزلزله

طبطب على .. ضهري وانا وسط القبور
وخدني من إيدي ..
وطلعني الجبل
عقلي حبل بالأمنيات ..
عقلي حبل
وقعدت فوق أعلاها حته من الصخور
ودفنت راسي في صدره ..
بكاني الحنان ..
حسيت وانا في حضنه بأمان
طبطب عليّ من جديد أطيب ملاك
«عارف بإن اللقمه لسه قليله
.. والخطوه لسه مليله
عارف بإن الدفه لسه مميله
وان النفوس ..
من ميت سنة متحمله
إسكت كفايه أسئلة
شايف ..؟؟ هناك ؟؟
جاية بعيد الزلزلة ..
مبروك عليك الزلزلة»
طبطب علي واختفى
وساعتها حطيت إيدي ..
فوق ضهري النحيل
فرحي انطفا ..
كان ضهري ناقصه السلسله
كان ضهري ناقصه السلسله

مات الجواب

أنا عنكبوت ..
عشت وها موت ..
من غير ما يقلق موتي حد
سنين بادور ..
وانسج سيور ..
ما لهاش في دنيا العد عد
فايدتها إيه ..؟
بانسجها ليه ..؟
مش لاقي ليه يا رب رد ..؟

سرداب الموت

فوانيس الليل ..
بتصحي ف قلبي الخوف
وانا وحدي باطوف
داخل سراديب الصمت
أنا مت يا صحبة أنا مت .
أنا مت
أنا مت
أنا مت

اللوحة الناقصة

في طريق
في قلبه جراح
هبت عليّ رياح ..
طفتلي في شموعي
أنا من يوميها قتيل
نايم يا ناس ع الليل
متغطي ..
بدموعي

الصفر

أنا جيت وشايل ..
فوق كتاف الشوق حموله م الحنين
أنا جيت بقلبي اللي بينزف دم ..
فوق درب السنين
أنا جيت بموالي الحزين :
يا ليل يا عين ..
عييل أنا
عييل وزاد عمره عن العمر اللي عاشه
.. في الحياه مليون سنه
عيل بيلحس من على الأرض الهنا
جابني على ضهري جناح الشوق هنا
.. آه .. يا حبيبتي يا مخلصه
في القلب ميت مليون سؤال
ضاغطين عليه :
يا حبيبتي ليه ..
ايدك على خدك .. عنيكي مدمعه ؟
إيدك على خدك .. شفايفك خاضعه
قاعدة كسيره .. خاشعه
فوق الحصيره مكوعه
فوق الحصير ممزعه
الطرحه فوق راسك قديمه مقطعه
آه يا حبيبتي يا مخلصه
ياما وياما استنتيني في المسا
ياما وياما استنتيني في الصباح
آ .. يا حبيبتي يا مخلصه
أنا شفت كل الأهل في عنيكي الحزينه الناعسه
أنا شفت صاحبي اللي نطق
في الكلمة بعدين اتنسى
أنا سفت خالي اللي رموا ..
في عنيه حصا
أنا شفت جوز خالتي اليتيمة اللي عصى
أنا شفت جدي اللي هرب راكب عصا

أنا شفت أخويا اللي خرج بره الطابور
ورجع جنيحته مقصقصه
أنا شفت كل عيون جيراني اللي برغم البحر
.. لسه معمصه
أنا شفت مخزن أكل .. لكن ..
بواباته متربسه
آه يا حبيبتي يا مخلصه
أنا شفت كل الأهل في عنيكي الحزينه
الناعسه
أنا شفت في عنيكي صديق عمري اللي مات
تحت السياط
أنا شفت في عنيكي الحزينه الذكريات
الحلوه .. والمره .. جميع الذكريات
أنا شفت في عنيكي رغيف
أنا شفت في عنيكي رغيف
إيدك شيليها من على ضهري النحيف
ها ابكي كمان
إيدك شيليها من على ضهري ..
مانيش حاسس أمان
من يوم ما جابني الشوق على ضهري هنا
عطشان .. جعان
خايف أبان
للديدبان
خايف لقلمي ينكسر بين الحيطان
خايف .. ولكن مش جبان
خايف وخايف يا حبيبتي م الحيتان
من جيش ديدان
خايف أنا م الصولجان
آه يا حبيبتي يا مخلصه
أنا شفت صورة نفسي في عنيكي الحزينة الناعسه
واقف وأدامي غريب
بيبص ليّ بصه تعبانية .. مدهونة بسم
ويبتسم

أنا كنت واقف في الساعه دي ماليّ عرض
ماليّ طول
ايدك شيليها من على ضهري عشان أبكي .. واقول
أنا كنت واقف في الساعة دي ..
وجثتي فوق الصليب
آه يا حبيبتي يا مخلصه
أنا شفت في عنيكي الحزينه الناعسه
كتكوت ..
قصاده ألف ديب

موال.. وعابر سبيل

آهين وآه .. يا عين .. يا ليل
!!!!!
شجر الإبر
نازف على ضلوعه القمر ..
ضيه العليل ..
مرمي خياله ع الصخور زي القتيل
آهين وآه .. يا عين .. يا ليل
لسه ف نعوش القش .. مرمي يا هابيل
في بداية الدرب اللي مشواره طويل
لسه بحبل الرعشه متقيد يا حيل
لسه يا فجر كسيح ..
بلا رجلين .. بلا نجمة دليل
لسه فقير يا ابا .. وحافي .. وضعت يا عابر سبيل
لسه جعان يا صديق ومش قادر تشيل
لسه يا سكة صبرنا زادك قليل
يا ندل يا اللي كنت في عنيه أصيل
آهين .. وآه .. يا عين .. يا ليل
في الضلمة شانقينك يا نور
بالقوة ناصبينك ملك .. ع الناس يا زور
في الأرض زارعينك يا شيء .. والأرض بور
شلوا جناحك يا طيور
حطوا عليكي الحمل يا أضعف ضهور
حطوا عليكي الحمل يا أنجس ضهور
آهين .. وآه .. يا عين .. يا ليل
يا سكة صمتك أقوى من صمت القبور
باكي لأن الدود بياكل في الجذور
باكي لأن الدمعة فوق خد الزهور
باكي لأن الحق أعمى .. والقضاه .. مايلين وعور
باكي لأن الرمل خانق البذور
باكي لأن الشهم في وادي الجنون مسجون .. بيلحس في الصخور
باكي وانا مرمي مع ذبالة القصور .. باكي ..

وباكي وما أبكي يا أبيض ملاك علسان عنيك الواسعة بان فيها الشرور
آهين .. وآه
يا بكره ليه بيعطلوك
وبيرموا في عنيك العفار .. وبيضربوك
يا بكره ليه بيأخروك
وبيدبحوا أدام عنيك كل الديوك
أيوه يا بكره بيدبحوا أدام عنيك كل الديوك
يا حق ليه بيهددوك .. ويخوفوك
آهين .. وآه
الناس دي ليه بكره .. ليه بيكتفوك
الناس دي إيه ها يصيبها لو عقلوا وسابوك
يا رامي من فوق الجبل لا عرج أخوك
غلطوا وجابوك .. فرقنا وسابوك
يا عرق دم لاهم نسوك .. ولا مزعوك
يا ابه الحزين لا سابوك جعان ولا أكلوك
يا ابه يا حافي ما شفت هدمه جديده .. إلا ما كفنوك
آهين .. وآه .. يا عين .. يا ليل
على مركبه من غير شراع
تايهة في بحر من الضياع
ربانها مش قد الصراع
آهين .. وآه
على جرح مش قادر يطيب
على صرخة نايمه فوق صليب
على آهه محتاجه لطبيب
آهين .. وآه
على راية باكيه كل يوم عن يوم تميل
على خطوة طولها ألف ميل
على نور بخيل
آهين .. وآه
على نار وماشية فوق فتيل
على عمر مات ومالوش بديل
على شمس بصه للنهار .. بصة ذليل
آهين .. وآه

على رفقة كفرت بالحياه
والصمت خلى لكل واحد منهم
قرنين وديل
آهين .. وآه ..
يا عين يا ليل ..
يا عين يا ليل ..

متحف الشمع

صرصار في كهوف العضم
ونمله ف بيت العين
تعبان بايض في الحلق ..
ونايم جوه الضهر جنين
والليل بيرش الملح ..
على القاعدين .. مستنيين
ونجومه بتضحك على أفكار ..
كل الساذجين
يا شموع ..
يا متاحف مرصوصه ..
على جبل الليل
الفجر لا يمكن هايجيلكم
وانتم تماثيل ..
إنتم تماثيل

قمر الطين

القمر الأخرس مش داري غير بالعاليين
أما النايمين ..
على نعش الطين
دول منسيين ..
والقمر الأخرس مش داري غير بالعاليين
تتمد إيدين .. تحضن في إيدين
ويموت الحق ما بين لاتنين
يتسب الدين
مع رب الدين
من ناس بالناس ولاهم داريين
يتقال على أعقل ناس مجانين
تعبان يتلف على الرجلين
ينحط الصابع جوه العين
يخرج من قلب الأرض أنين
تصفر سنين .. تحمر سنين
يضحك إبليس .. ترقص شياطين
ويقول الأخرس ألف آمين
ويزيد الموج .. وينام الموج
ويغني العدل بلحن حزين
ومع الموال .. أطفال .. باكين
يتحرك جوه البطن جنين
ينهز الحبل
وتحت الحبل
اتعلق واحد .. قال على فين ؟
الجثث إن كترت .. هاتأخر ..
سير الظالمين

سؤال عاجز

سكتوا .. وكانوا يقدروا
ناموا .. وفضلوا يصبروا
كبروا .. وعاشوا يؤمروا
تاهوا .. ما حتى شوروا
جاعوا .. سنين ما اتكدروا
مشيوا .. بعيد ما اتعبروا
ضحكوا .. وهما بيكفروا
شاخوا .. لكين ما اتحرروا
شابوا .. وفضلوا يصغروا
سبوا .. ورجعوا استغفروا
عبدوا .. قابيل .. تتصورا ..؟
تتصوروا .. تتصورا ..؟

قصيدة النهاية

أبدًا .. ما نسيت صاحبي العريان
أبدًا .. ولا عمري جريت من جان
أبدًا .. ولا خفت من القضبان
ولا عمري ها أخون
دانا جوايا .. براكين من نار
براكين أشعار .. لسه ما بانت ..
هانت يا رفيق درب الصبا
أصبر ع الجرح ما تقلقشي
آمن بالصبر .. استنى البر ما تغرقشي
دا نيران التلج ما تحرقشي .. وما بتدفيش
خليك ويايا وما تسبنيش
آدي إيدي .. عاهدني وما تخونيش
وكفايه .. كفايه .. كفايه صديق
كان إيده ف إيدي .. وسابني لوحدي ف قلب طريق
مجنون .. خوان
ومشيت وانا سامع م المجهول .. ميت ألف أدان
أبدًا .. ما تعبت من الحرمان
ولا عمري حضنت في يوم سجان
أبدًا ولا خفت من الجدران
ولا خفت ف يوم على شِعري يبان
دا انا قلبي مفيش فيه عِرق جبان
ولا قمري ف يوم نور لغريب
ولا عمري غزلت قصيده لديب
يا صليب .. منصوب في دروب الخلق
لا حا أسيب الكلمه تموت في الحلق
لا عمري ها اداري كلام بكلام
لا عمري ها أشد لعزمي لجام
لا عمري ها انام

دانا دربي ملان ضلمه وتعابين
ونشيدي حزين
وكلامي بيغطس جوه بحور الرعشه
بقاله سنين
وقتلني الشوق
يا غراب مغرور ابقى قابلني ..
لو سيبتك فوق
ويا بومه تعالي ف بيتنا الضيق إن عيشتي !!
عششي بسوادك فوق عيشتي
يا صحاري البور
يا صحاري البور
يا صحاري البور
أنا مش ها احلف
الدنيا خلاص بدأت تشتي
الدنيا خلاص بدأت تشتي
الطبعة الأولى (١٩٦٨)
الطبعة الثانية (١٩٨٥)

كهف الرياح

جوقه :
تضغط عليه .. إيد الليالي المرجانيه .. ينفجر
يبحث في دابرات «الفيافي» والصحاري عن شجر
منشد :
لسه حصان الفسطسه .. لازق في حفرة معدتي
العاصفه وسيول التليج
نسيوني في كهف الرياح ..
الناسيه إني ضعيف وهمدان النقس
واللحظة سيف .. وطريق صخور من غير فرس
والوقت ألف سفينه ترحلني .. وتوحلني ..
في عالم غريب الذاكره
احكيلي يا قمر البدايه بصوتك المبلول عن الرحله ..
عن التوهه .. عن البحر الكبير .. في جزاير النسيان ..
عن االتوهات .. وموت السندباد
منشده :
خدتك على براق الشعاع والنسمه والصوت الدهب
وهزمت لك كل الحصون
شديت على كتفك عباية الضوء .. بنيتلك قصر عاجي من الرصاص زز
شيلت أحجار الطريق من نظرتك
هديت عليك الكوخ في صرخات الحريق
جففت لك .. منديلك الرملي الرخيص
غلقت لك .. قمر الأمل فوق عشتك
وسألت عنك وانت تابه جوه أهرام احتضار
فـ.. بلاش بكا

الأصحاب التلاته

كانوا دايمًا يسهروا هما التلاته
ياما لعبوا .. ياما غنوا .. ياما رقصوا
والنهارده بس نقصوا
النهارده اثنين حزانه
قد إيه الدنيا دي غادره وجبانه
فين سهرنا يا صاحبنا ؟
واللافين لعبك معانا ؟
أبو فعلًا
قد إيه الدنيا دي غادره وجبانه
الزميل عيان ونايم فوق سكاته
عمره ما نام «النومادي» في حياته
كانوا عنده من شويه
سلموا بعدين باسوه
وبكلام أبيض واسوه
واما قعدوا
قال لهم :
روحو انتو لاجل ما تتعبوش م القعده جنبي
كانوا فعلًا تعبانين م القعده جنبه
واما خرجوا
حس بالسكين في قلبه
«آ.. ه يا قلبي
إيد بتعصر فيه يا أمي
زي إيد الظلم واقوى
آ..ه يا أمي
دنيتي آخر ثواني لي حلوه
يا ابه .. ياني ..
«لأ يا ابني .. لأ يا ابني
راح تعيش وتعيش كماني
راح يسيبك ربنا عايش عشاني
دا انت وحداني وصغير
إنت ليَّ قمر منور»
والمرض للإبن ..

والأم الحزينه الصابره ذل
بعد ساعه ..
بعد أكتر .. بعد أقل
الصحاب المخلصين .. المخلصين .. المخلصين
رجعوا بعدما دفنوا أعظم أخ ليهم
والدموع الحمره قلقانه في عنيهم
حايره مرعوشه إيديهم
ع اللي كان الموت مواعده
جوه خيمه الحزن قعدوا
يسمعوا القرآن .. و وياه التعازي
غنوه ع اللحن الجنازي
يشربوا نخب اللي مات ..
كاسات .. ولكن فيها قهوه
«سعيكم مشكور يا إخوه ..
والبقيه في حياتكم
الجميع جايين يأدوا بس واجب
الجميع بينهم وبين اللي في عنيهم ..
صدقوني
إللي بيفكر في نفسه ..
أو في غيره
واللي بيعاتب ضميره
واللي بينكم ها يدخل أي سيما
واللي عايش بالخيال في سنين قديمه
واللي شاغل بالحبيبه السمره فكره
واللي قاعد همه يكتم ..
ضحكته النايمه في صدره
واللي عقله ف ذكرى حلوه
واللي جاي هدفه سيجاره ..
وميه ساقعه .. ويا قهوه
«سعيكم مشكور يا إخوه ..
والبقيه في حياتكم
في نهايه السهره أصحابه اللي نقصو
إللي ياما مع اللي مات لعبو .. وغنو ..
وياما رقصو

واللي لازم ربنا هايكون في عونهم
رجعو تاني القهوه يجرو
بس كانوا زعلانين والدموع عايم في عينوهم
والسبب ... هاتصدقوني ؟؟
أصلهم نسيو نتيجه ..
لعبة الكوتشينه بينهم
١٩٦٣

مسرحيه تجريبيه

إنطق
لأ مش ناطق
إنطق
آه
إيه اللي ف جيبك
جيبي ؟ قصيده
كاتبها لمين
للناس
هل قالُم ليك تكتبها يا شاعر
كنت وليّ أمورهم
لأه
كنت الوصي على بيتهم
لأه
طيب ليه بتقول للناس
مش عارف
إخرس .. خالص .. إخرس
خارس
مين وياك في اللعبه .. اتعلم
روحي وقلمي
ليه بتلف .. وليه بتدور .. إتعلم
حاضر
إبقضوا فورًا يا حراس على «حاضر»
أصله معاه في اللعبه القذره
اسمه ايه بالكامل
مين ده ؟
حاضر
حاضر مين يا سيادة الـ..
إنطق

حاضر
حاضر إيه .. قول اسمه ثلاثي
حاضر .. حاضر .. حاضر
إيه عنوانه
شارع أم قويق بمحافظه عيشه
فتش دمه
عند سكر
عندك سكر ليه .. جاوب .. جاوب
هلب ده كمان يا سيادة ال.. تهمه
إنطق .. عندك ليه سكر
جايبه من البقال علشان الشاي والقهوه و..
لأه .. سكر دمك
سكر دمي ازاي مش فاهم
سكر دمك
أرجوك عايز أفهم .. أفهم
بالتحليل الطبي اتضح ان انت في دمك سكر
شكرًا .. شكرًا
ليه تشكرني .. جيبته منين السكر .. قوللي
يمكن .. يمكن .. سرقه من القرطاس وأنا نايم أحلم
كنت بتحلم ؟ .. ليه وازاي ولماذا وكيف ..
وأين .. اتكلم
أحلام زي الناس ما بتحلم
يعني سيادتك .. عارف إن الناس دي بتحلم
طبعًا عارف
طبعًا عارف
يا الله معانا يا إبن البلغه
يا الله معانا لسجن القلعه

جدي المسيح

جوقه
وتنوح طيور الصودا والكبريت على أوضته .. يتوه
يدخل عليه الليل .. وجيش الكهنه ..
ياخدوا دراعه منه .. يدفنوه
منشد :
إسقيني من بير الشموس المتداريه ..
في ضل جميزه النهايه يا قمر
غطي اللي بان مني وسرسب فوق جفافي دمعتك
واسحلني فوق .. كل الأسامي اللي انكفى فوقها الغطا
واحيني ساعة الدفن .. بالصوت الإلهي .. وابتسم ..
ليّ في رحلاتي مع جدي المسيح
منشده :
خدتك من الكهف الصفيح : يا كهل .. يا أوزوريس حنت
لميت عروقك يا قتيل
لميت عضامك .. سيبتها تحت المطر
واتحركت فيك العروق
ونسجت منك قصه وهميه ليلاتي ..
تحت غنيوة المعازي .. بتتحكي
و.. بلاش طمع

تاج الوقوف ع البر

سرسبتني .. يا بدر فيروزي الشعاع
فوق الجسور الكرتونيه والشجر
خليتني أهزم كل طابور الفجر
لبستني .. تاج الوقوف ع البر .. مشدود النظر
خليتني أتمسك بعمري اللي انتهى
وأناك على سرير المحبه .. أنتظر
ساحت دراعي التلج فوق الضوء .. طفت برق الغروب
بصيت لخيل الجرح .. حدث الشوك في جيبي ..
ذكرى للعمر اللي قضيته ذليل بين الدروب
«صاحبي» في لحظة خوف لبس ثوب الهروب
دورت عن قبر النبي
كان بينا ألف وألف «فرسخ» يا نبي
صوتك ندهني في لحظة الموت الشحوب
مش قادر أوصلك حبيبي يا قمر
في عز ندهاتي على همسة شعاع .. ضوءك عليّ بينهم
بس اللي بيقطع عروقي مسالك التوصيل ما بينا والفروق
بس اللي بيقطع عروقي .. معذرة .. أنا عمري ما كانلي عروق
ولا كان لطيري قبل ما تنادي عليه أبدًا قمر

■ الشارع الغريب

الشـــــارع الــغــريــب .. بــيــئــن م الصـــــلــيــب
وأنــا وانــتــي .. قــطــتــين .. خــائــفــين من الــمشـــيــب
قومي افتحيلي البوابـات .. قـــومـــي افـــتـــحـــي
يــا تســـيــبـي طــيـري جـوه أبراجـك ينـام بعـد الســفر
يا لطيري .. آسف .. تدبحي
إرتــاحــي يــا حــبــيــبــتــي .. صـــــدري الــحــزيــن بــراح
تــعــالــي يــا حــبــيــبــتــي .. نـــتـــدارى م الـــريـــاح
قــلــب الــمــديــنــه كــافــر .. طــفــل الــمــديــنــه نــاح
لــو كــنــت .. آه يــا خــوفــي.. بــحــر الســـمــك تــرابــه
لو كــنــت .. آه يــا خوفي .. الــبــيــت صـــبــح خــرابــه
خــلــيــكــي بــعــيــد حــبــيــبــتــي ســـيــبــيــنــي لــلــغــلابــه
حبيبتي .. لســـه قطري .. مـا جـاش .. مـا جـاش .. مـا حـــــــــــاش ،
ومـــلـــح الــبـــحـــر كـــلـــه في قصـــايـدي ليكي بـاش

عيدنا.. ما .. مات

العيد .. ما هُش شاعر .. ومش قادر يطير
العيد .. ما هش راجل عجوز .. وبيستجير
العيد .. ما هش «يا نصيب» في إيد واحد ضرير
العيد .. ما هش أسرار .. ومحطوطه في بير
العيد .. ما هش «قُله» في عشه
و«فيلا» أصحابها سرايرهم حرير
العيد .. ما هش حاكم .. بيشنق في الضمير
العيد .. ما يبقاش عيد ..
ولسه فيه فقير
العيد .. ما هش «خطبه» حروفها مدوده
العيد .. ما هش جثه ف طريقي ممدوه
العيد .. ما هش أفراح .. وأرواحنا كده
العيد .. ما هش طعنه في جريء متعمده
العيد .. ما هش خلافات .. وفوق قلبي عدا
العيد .. ما هش دمعه ف عيون ..
أطفال صغار متجمده
العيد .. ما يبقاش عيد .. وأنا بالشكل ده
العيد .. ما هش فكرة عجوز .. متخلفه
العيد .. ما هش خطوة ضياع متكتفه
العيد .. ما هش حبه نسور ..
خايفه .. بتجري ع الدم
العيد .. ما هش ضوء الفانوس اللي انطفى
العيد .. ما هش أشعار منافقه .. مقرفه
العيد .. ما هش مركب في رمل .. مقدفه
العيد .. ما يبقاش عيد .. ولسه أرصفه
العيد .. ما هش طلقه .. وفرحة أغبيا
العيد .. ما هش صبر .. وتسامح أنبيا
العيد .. ما هش قمه .. وفوقها أغبيا
العيد .. ما هش نومه ف سرير الأمنيه
العيد .. ما هش دفه .. ماسكها أغنيا
العيد .. ما هش سهره ورقصه وأغنيه

العيد .. ما يبقاش عيد .. ولسه «أنديه»
العيد .. ما هش فكرة شجاع متدبحه
العيد .. ما هش نجمة عزيمه مروحه
العيد .. ما هش حبل ودماغ متطوحه
العيد .. ما هش مقلب ملوكي ومروحه
العيد .. ما هش طفله ليلاتي منوحه
العيد .. ما هش أقلام لغيرها مسبحه
العيد .. ما يبقاش عيد .. في قلب المسبحه
العيد .. ما هش أطفال صغار متشرده
العيد .. ما هش راحه وبينا البعد ده
العيد .. ما هش أسفلت فوقه أسمده
العيد .. ما هش صرخة جعان متجدده
العيد .. ما هش غنوه فرايحي ..
في ميتمي المر الحزين مقرده
العيد .. ما هش طاقات شباب متبدده
عيدي أنا .. يا ناس يا هوه ..
مش هو ده
مش هو ده
مش هو ده

سنط الفروع

جوقه :
لسه بيرسم في الخريطه بإيد هزال
لسه بيكتب إسمه فوق الميّه .. فوق كف الرمال
منشد :
لو تفضى كل عروقي في عروقك واودع يا قمر
لو فوقي .. تفضل منديلين .. بيداروا دمعات العزا
لو صوتك اللي نجدني ساعة الاشتعال .. يفضل إله
لو تقفل القبر الحصا .. على جثتي .. وتكفني
من ساقيه صخريه تحني راسها لإله الرياح
لو تشتريني من القبيله الهاربه في أرض السراب قبل الميلاد
لو .. لو .. يا أسطوره غريبه أوصلك
منشده :
إرمي من الشجر الغريب .. سنط الفروع
هش الحداد .. واحمي أثمار العطا
إرضى بأي شتا .. وأي نبي يبشر بالخلاص
واكتب عن النجمه اللي جايّه بعيد بعيد
يمكن مع الصوت الإلهي تكون لها
وأشوف حروفك فوق بروج الصبر نجمايه أمل

الصبر ع الأملاح

يا ريف ..
رغيف القمح ..
شح ف إيديك كذا ليه ؟
يا ريف ..
ضيوف الدار ..
قلوا ..
جرالك إيه ؟
يا بريء وقيد في إيديه ..
لسه في قلبك «بيه»
والبدر فيك اتشنق ..
والساقيه باكيه عليه ..
يا دموع في نعش العين
يا آه في لحن حزين ..
يا أنين جعان ..
يا جنين ..
مخنوق في جوف البطن
الدوده جوه القطن
لابيض بتاكل فيه
يا ريف ..
يا إيد ع الخد
يا ريف ..
يا حيل انهد ..
حبل العذاب اتمد
حبل الجراح اتشد
الصبر ع الأملاح ..
يا للي زرعت الشهد ..
الصبر ع الأملاح
يا للي بذلت الجهد ..

الصبر ع الأملاح
يا للي وفيت العهد ..
يا كانون وحلة طوب .. يا ريف يا نور مشروب
يا حق .. يا مغلوب ..
يا جمل شديد مغلوب
كلك يا ريف مقدره
شايف .. ؟
هناك قنطره ..
لازم في يوم تعبر ..
يا فقير .. يا حافي القدم
أصبر ..
كمان ..
أصبر ..
واستنى يا أيوب
استنى يا أيوب
استنى يا أيوب

يا أغبيا ..!!

عريان وحافي وطافي فوق دم الطريق ..
زي الغريق
الموج جبال بتقلبه
والصخر جنب البرايد وبتضربه
فوق كفه شايل رعشته
ماتت في نص السكه رحلة كلمته
وقعت قتيلة نسمته
لزقت في أرض جريحة جثة نظرته
مليانة ضيق
مجروحة فارقها البريق
ازاي تقولوا قسمته
ليه قسمته ..
ما كانتشي قسمة غير كده
ليه قسمته ..
طلعت ضريرة مدودة .. ؟؟
واخداه وماشية لكن جرح محسوده ..
واخداه لبحر ضياع وفيه بتغطسه
بتمصمصوا ليه الشفايف .. ؟
مصمصوا
عريان وحافي وطافي فوق دم الطريق
زي الغريق ..
وجبينه بينقط عرق ..
وسنينه ادامه بايد سوده غريبه بتتسرق ..
الليل واقفله جبال ... جبال ..
والصمت سيدي بيقطعه ..
بيمزعه ..
صرخ كتير ..
ما حد حاول يسمعه ..
ماشي لنهايته وآخرته ..
ولا حد راضي يرجعه ..
والحمل ..

خوفي عليه لا حمله يغطسه ..
بتمصو ليه الشفايف !!؟؟
مصوا
عريان وحافي وطافي فوق دم الطريق
زي الغريق ..
ومعاه فلوكه صبر مشلولة الشراع ..
في عنيه ضياع
وفي مشيته ..
يا باي ..
باموت من مشيته
فيها انكسار ...
فيها تشوف عضم النهار ..
فيها تشوف بحر وعجيب ملهوش قرار ..
باصص لايه .. ؟؟
ما اعرفش .. مقفولة عنيه ..
مربوطة بحبال الالام والخوف ايديه ..
رجليه بتحضن بعضها ..
لمست وماتت أرضها ..
مش لاقيه حتى خطوة واحدة تدها ..
مش لاقيه حتى تراب عشان تنفسه ..
بتمصوا ليه الشفايف ..؟؟
مصوا ..
دي حكاية ما عاشها ملاك ..
ولا حتى عاش فيها نبي م الأنبيا ..
أما دا مين ؟؟
وبتسألوا ..
يا باي عليكوا أغبية ..
يا باي عليكوا أغبيا ..
يا باي ..؟؟

الأسفلت

م المستحيل ..
ها ارتاح لقاعدة ف ضلتك ..
م المستحيل ..
وانتي بترني ف صحبتك
واقفة في سوق الجنس ..
باينة ركبتك ..
يا بلوتك ..
دا أنا اللي لسه ما استويت
صعبان علي وقفتك ..
يا قلب صخر ..
ما عمره حب
...... الولد ..
له ألف أب ..
يا «شيخ» ..
ما عمره سجد لرب ..
خطاويكي سودة معفنة ..
ريحتك ذليلة .. منتنة ..
أسفلتك الأسود ..
عليه أفكار جرئ متكفنة .
فيكي اللي معووج النظير ..
هو الاله ..
وبتساليني باكرهك ..
بقى ده سؤال !! .. ؟؟
ميت ألف آه ؟؟
ميت ألف آه ؟؟
ميت ألف آه ؟؟

جاب اليُسرى

غناء محمد نوح
الله الله يا بدوي وجاب اليسرى
اعطوا للعيد شمعه جديده
إطغوا الأحزان والتنهيده
وإن كانت جبليتكوا وحيده
إعطوها كمان لقمه زياده
إعطوها كمان حب عباده
وكفايه عليها سنين مره
الله الله يا بدوي جاب اليسرى
الله الله يا بدوي جاب اليسرى
الله الله يا بدوي ركبنا حصانك
رغم الكفار والشوك والليل وجابنا أدانك
طوابير أصحابك يا بدوي .. جيوش خلانك
لا مكن في بيوتنا العرقانه لواحد خانك
قسك لله كل الناس قسم خير فدانك
واتوصى بأصحابنا الفقرا
الله الله يا بدوي جاب اليسرى

انتظار

عاشت معايا ف عشي .. عشت ف عشها
شافت معايا النور .. وأنا ..
.. شفت الهنا .. قايد وكاسي وشها ..
وقضينا أجمل عمرنا ف شكة غنا ..
وما عرفنا طول الثانية من طول السنة ..
وف يوم مغيم والرياح ..
الحمرة بتداري القمر تحت الغيوم ..
واللهفة كانت ضحكة حلوة .. ونجمها ..
هو الوحيد الباقي من كل النجوم ..
غنيت بقلبي وحدي ..
لحب اللي عاش ..
ويانا في دنيا جديدة فما انتهاش ..
فجأة .. لمحت الدنيا .. بعد هزيمه كافره .. مُنكره
شايله بقايا نعشها

تنويعات على لحن التغيير

ــ الخانه السوده
جنب الخانه الـ...

....	....	....

٢ــ تتمد إيدين .. م الحانه السوده
تداري بطين .. الخانه البيضه
الناس خانتين

١ــ خانه بتحلب نور للسكان
وأمان .. ورغيف .. وغموس .. وفلوس ..
.. وقماش .. ومعاش .. وحاجات ألوان
.. ولسان .. بيقول للساكن فيها ..
يا أعلى .. وأغلى وأحسن من الإنسان ..
مين .. لكن عمرك ما هابتهان

....	....	....

٢ــ الخانه التانيه بتحلب في السكان
١ــ الدودة .. تسيب الخانه السوده
وتزور الخانه الـ...

....	....	....

٢ــ الناس في الخانه البيضه :
سككها ضباب .. مسدوده
الكلمه لجوفهم ..
قبل ما تطلع بره ضلوع الهوا .. مردوده
الناس في الخانه البيضه ..
.. بالحراس موعوده
أنا دقت الضلمه بنفس ..
.. وشفت إله الخوف

....	....	....

أنا لما طلعت من البوابه
.. حلفت ما أشوف

....	....	....

أنا لما كتبت بدمي على الجدران
ملعون الصاحب .. والبهتان

....

ملعون إنسان ..
.. يتحكم في الإنسان

(١٣)

«الناس في الخانه السوده
ناس ..
فوق الناس .. معبوده»

....

(١٥)

«الناس في الخانه السوده
محطوط القيد في إيديهم
حاضنه عنيهم .. أضلم أوضه»

....

....

«إتقلبوا ..
يا ....ه»

....

«أنا كنت باأظن القاعد فيها إله»

....

....

ملعون الزور .. والكذب ..
.. ومسح الجوخ
.. والخوف .. والظالم ..
.. والسجان
ملعون إنسان ..
يتحكم في الإنسان

....

....

رباعيات

أفتح ليّ عنيك إفتحهم — سيبني أعوم في ضياهم لحظه

ماشيه لوحدي .. على مسرحهم — بيك يا أعز الناس معتزه

أعصر ليّ الشمس اعصرها — إحلم إحلم بالمستقبل

قلت «باحبك» قوم فسرها — إروي ورودك قبل ما تدبل

آه يا حبيبي باحبك هاجر — بس لابد تعودلي بأحسن

مش عايزاك ولا لحظة تتاجر — مش عايزاك تتغير أبدًا

إرمي السبحه ف وش الظالم — هد الكوخ ع الناس الساكته

كون في الحضن الوافي مسالم — كون أشعار للناس الصامته

مد إيديك ع الريح واقطفها — واصطاد سمك الصبر بجيبك

آدي قروشي .. قروشي اصفها — وبيع في السوق يا حبيبي صلبك

بتقول إيه .. بتحبني جدًا — وأنا يا حبيبي باحبك أكتر

إرمي الديك فوق سطحك يدن — إوعى لا قمح الهوى يتبعتر

بابك بابي .. وبابي مصري — بس لابد حاتدخل برضه

عدي معايا الدايرات عدي — العايشين في الإصلاحي عدوا

آه يا حبيبي يا زيت الرحله آه يا رغيف الشبع الدايم
لسه الإيد محتاجه لدبله لسه الليل على عشنا صايم

خد أشعاري وهات أشعارك إشرب ليّ وليك .. عطشانه
لما الريح مالت بفنارك خوفنا .. وخوفنا مضغنا لبانه

حط إيديك في جيوبي وحط شعرك فوق الجرح ما يشفي
إدعي تنر حبس البط سيبهه في صدرك .... يوفي

الحسد

شعر إبراهيم رضوان

مقدمة

«دخل الحسد .. جوه الجسد
شارعنا : أصبح «حاره سد»
لما اترصد .. قلبي تعب
والنمله دي .. كانت أسد»

ـ ١ ـ

أستحملك .. يا سكه سوده .. أكلمك
وأجملك بالستر .. واجري ع الحصا
«حلوه قوي .. يا عيون حبيبتي الناعسه»
عايم أنا جواكي م الفجريه .. لما للمسا
لكني تحت السكه نمت من التعب
من إيه ؟ داستني عيون ملانه باللهب
صبح الدهب .. في جيوبي قالب من حطب
بصيت .. لقيت البيت خنقني يا بو لهب

ـ٢ـ

من قُلتك يا مصر كان الكل شارب معرفه
على سكتك .. ياما زرعنا يا سمره «أنهار الدفا»
الكل رايح جاي عشانك ع الطريق
الشوق مسيطر ع الجميع .. حتى العَدُو .. قبل الصديق
فجأه الأراضي اتزلزلت
فجأه القصور .. صبحت جبال أنقاض هنا
وتمر يا مصر السنه .. نبدأ معاكي من جديد
ونداوي جرح الروح .. نداوي في الجسد
ونقول : حسد

ـ٣ـ

آه ياحسد يا حصان بحافر من نحاس
دايس في قلب الناس .. وخانق من نحاس
دايس في قلب الناس .. وخانق في الوليد

ياما دارينا على الشموع .. علشان تقيد
قادت .. وشافها الناس .. و«صلوا على النبي»
قادت كمان
قادت وشافها الناس .. «ما صلوا على النبي»
نامت في قلب الليل .. في عالم لولبي

ـ ٤ ـ

أرقيك .. وأخرم ليك عروسه من ورق
سهمك مرق .. هز الجهات الأربعه .. سهمك مرق
إسمك برق .. زي الضيا .. صوتك برق
بصوا عليك .. والعين تمللي بألف لون
صابك جنون الدنيا .. شفتك ع الطريق
نايم .. ومش قادر يا صاحبي على التنفس ..
هدمتك .. مقطوعه .. مليانه عرق
داسوا ولاد الكلب فوقك .. خلوا إسمك يتحرق
«ختام»
«خبيني يا قرآني من عين الحسود
خليني اجود من تاني وازرع نخلتي
إيه اللي خلى الجرح من تاني يعود
إيه اللي خلى الشوك يبان في مخلتي»

قمر الدموع

كل الوجود كتم النفس
واليأس حط حمولته فوق مليون فرس
والحزن ..
رنت فرحته مليون جرس
والحق ماشي بيتضرب
بالجزمة من أحقر حرس
والظلم حتى كفوفه من دم الألم .. بعدين رقص
والبوم رقص
والليل رقص
إلا القمر
في سحابة م الجوع انحرس
ورمى دموع الحزن فوق ضهر الولد
اللي بسياط الكفر فوق ..
تل اللي قاله بينجلد
آه يا بلد

الطريق

ماشي على جسر الأمل
وعنيه على أحلى أماني مغمضة
والفرحة فوق الجسر قاعدة مسدده
وف إيده لقمه
نفسه ياكل منها
جمع شجاعته وجعلها
بين السنان ..
كان رغم أحلامه جعان
ومضغ
وقبل اللقمة حتى ما تتبلع
بلعُه الطريق

شوك الخرس

و .. مشيت ..
وفوق الدرب الأعرج
جثتي ..
مرمية فوق شوك الخرس
ملفوفة في كفن الكلام
مربوطة بجبال السلام
وريحتها ..
ريحة الكلمة لما بتتحبس
فوق صدرها
دبان بيشرب دمها
فيها ديدان ..
زرقة .. بتاكل لحمها
وفضلت ماشي
في رجلي لابس كلمتي
ماضغ بقايا عزتي
جوايا ماتت صرختي
خوفي
بيخنق ضحكتي
والسكة زي الإيد تمام
متقيدة
ماشي على وشي الرضا
.. لكن ..
سناني ف معدتي

الغُربه

الناس دي عايشه ليه ؟
الناس دي عايزه إيه ؟
بتفوت على الجماجم
هارب منها الطريق
نص بيملك مناجم
ونص خانقه ضيق
يا قلبي يا سفينه
لسه الضحكه حزينه
والناس ضميرها هاضيم
عضم ولحم الصديق
وتفوت على الجماجم
هارب منها الطريق
المركبه ماشيه بينا
ضايعه .. مش لاقيه مينا
يا ناس ع البر قعده
في وشوشهم نور وبسمه
إدونا حتى لقمه
تصبر ألف معده
دا الغربه قيد في إيدنا
إمتى ها يجي عيدنا
وتقرب السفينه
توصل بيت الحبايب
يا ابه .. تعبت عنينا
من شوف أرض الغرايب
والناس ضميرها نايم
بتحلل أي شيء
وتفوت على الجماجم
تايه منها الطريق
نص بيملك مناجم

ونص خانقه ضيق
تستاهل يا اللي سايب ..
أرضك ومشيت غريب
من أحضان القرايب .. هربت لشوك صعيب
إزرع سيفك في صدرك .. آدي نهاية طريقك
ميت ... لا طُلت قبرك .. ولا «فاتحه» من صديقك
حبيبتك ليه صابره .. مستنيه رجوعك
نحيله .. ضايعه .. صفره .. نايمه على طيف دراعك
والناس نسيوك يا هايم .. جوه المليون طريق
ونفوت على الجماجم .. تايه منها الطريق
نص بيملك مناجم .. والتاني خانقه حنق

الدايره

مكار ..
غدار
القط عشان يصطاد الفار ..
خيالُه .. ف قلب عجينه
آكلها الفار
السم ف قلب المعده جري
والفار على جَرْى المعده جري
إتخان الفار ..
ولا حد دري
القط نزل ع الفار فرحان
كان ألف جعان
ورجع والدم على لاسنان
راجع شبعان ..
وف لحظه جري ..
من بعد ما حس بشيء مجهول
في المعده جري ..
وف نفس مكان الفار ارتاح
ولا حد دري

فهرس المحتويات